

وَقَفْنَا عِنْدَ مَرَاةٍ

وَقَفْنَا عِنْدَ مَرَاةٍ
حَيَارَى مَا عَرَفْنَاهُ

عَجِيبٌ فِي مَعَانِيهِ
غَرِيبٌ فِي مَزَايَاهُ

لَهُ سِرْبَالُ جَوَابِ
غُبَارِ الدَّهْرِ غَشَاهُ

وَوَجْهٌ لَوَحْتُهُ الشَّمْسُ
سُنُّ غَارَتِ فِيهِ عَيْنَاهُ

سَأَلْنَا النَّاسَ مَنْ هَذَا
فَقَالُوا يَعْلَمُ اللَّهُ

فَلَا نَدْرِي بِمَا فِيهِ
وَيَسْهُو إِنْ سَأَلْنَاهُ

كَأَنَّ فِي صَدْرِهِ سِرًّا
وَذَلِكَ السِّرُّ يَنْهَاهُ

إِذَا مَا جَنَّتْ لَيْلٌ
تَرَامَتْ فِيهِ نَجْوَاهُ

فَيُرْعَى النُّجْمَ إِذْ يَبْدُو
كَأَنَّ النُّجْمَ مَغْنَاهُ

تَرَاهُ إِنْ سَرَى بَرْقٌ

تَمَنَاهُ مَطَايَاهُ

وإن أصغى لصوتِ النَّا
ي أشجَاهُ وأبكَاهُ

إذا أعطيتَهُ شِينَاً
أيتِ جَدَوَاكَ كَفَاهُ

وفي الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا
حُطَامٌ مَا تَمَنَاهُ

ألا يا ساكني الدُّنْيَا
تعالوا استنطقوا فَاهُ

سلوه رِبَمَا الْمَسْكِينِ
سوءَ الْحِظِّ أَقْصَاهُ

فقالوا إِيَّاهُ صَبَّ
وَفَرَطُ الْحُبِّ أَضْنَاهُ

وقالوا شَاعِرٌ يَشْكُو
فَمَا تُجْدِيهِ شِكْوَاهُ

وقالوا زَاهِدٌ لَمَّا
رَأَوْهُ عَافَ دُنْيَاهُ

ومنهم قال درويشٌ
غَرِيبٌ ضَاعَ مَأْوَاهُ

سألناه بلا جَدْوَى
وَوَلَّى مَا عَرَفْنَاهُ

لست أدري

سائل الفجر: أعند الفجر طين ورخام؟

واسأل القصر ألا يخفيه، كالكوخ، الظلام

واسأل الأتجم والريح وسل صوب الغمام

أترى الشئء كما نحن نراه؟

لست أدري